مدخل إلى تحليل الأعمال الفنية

منهجية تحليل عمل فني بصري

الطريقة الكلاسيكية

تقوم على ثلاث مراحل :

1. التحليل القبل-أيقوني ؛
2. التحليل الإيقونوغرافي ؛
3. التحليل الايقوني :

الإيقونوغرافيا «علم دراسة و تحليل العلامات و الرموز» (الفنية)

فالمرحلة الأولى «ما قبل الأيقونة» موضوعها العمل الفني : صاحبه و موضوعه و زمنه و مكانه : من ؟ ماذا ؟ متى ؟ و أين ؟ . و المرحلة الثانية تقصد العمل الفني كأيقونة تمثيلية تشكلت بطريقة ما : ما الذي يرى ؟ و كيف ثم تشكيله ؟ ، أما المرحلة الثالثة فتقوم على الاستنباط و التأويل : لماذ ؟ ا و لأي غاية ؟

ترتبط هذه المراحل فيما بينها . ذلك أن معرفة صاحب العمل ، أو سياقه الثقافي قد يفسر اختيار الموضوع و طريقة التشكيل ، مثلما أن طبيعة العمل الفني ،صاحبه أو سياقه أمور قد تسمح بفهم وجهة نظر الفنان وإنارة الاستنتاج . و هو ما قد تيسره الأيقونة و التقنيات المعتمدة .

المحور الأول : تحليل الأعمال الفنية البصرية

خطوات التحليل

المرحلة الأولى : تقديم العمل

لتقديم العمل الفني من الضروري التعريف ب :

- الفنان ؛
- عنوان العمل ؛ (عند وجوده)
- تاريخ الإنجاز ؛
- طبيعة العمل ؛
- مكان عرض العمل أو مكان الاحتفاظ به .

الفنان	هويته الحقيقية مع مراعاة الدقة لتجنب عناصر الاستباه		
عنوان العمل (قد يصدر من الفنان أو عن المحافظ)	بماذا يتعلق الأمر؟	مرحلة ضرورية لمعرفة الموضوع و تحديد دلالاته	
تاريخ الإنجاز	متى؟	المرحلة التاريخية، السياق التاريخي و الثقافي و الاقتصادي يمكنها أن تغير تأويل و فهم العمل الفني بصورة جذرية.	
طبيعة العمل	ما هذا؟	للإجابة عن هذا السؤال، يجب أن نركز على مجموعة من المعايير التي توجه التحليل	- نوعية العمل: رسم، نحت، صباغة، صورة،.. - المادة أو الحامل الفني: الرخام، الطين، لوحة زيتية أو جدارية؟ - الأبعاد التي باختلافها يختلف التأثير على المشاهد
تاريخ العرض او الاحتفاظ بالعمل: أين؟	متى و أين؟		

المرحلة الثانية : ماذا يرى؟

تعنى هذه المرحلة بوصف العمل و بالتساؤل عن التقنيات المستعملة لإظهار مختلف عناصر العمل :

- **وصف سريع لما يشاهد : المشهد ؛**
- **التشكيل ؛**
- **الرسم و اللون ؛**
- **الضوء ؛**
- **التقنيات ؛**
- **المواد .**

المرحلة الثالثة : ما الغاية من العمل ؟

(نهتم في هذه المرحلة بالاستنباط و التأويل بناءا على ما تم تحصله من معلومات ، و المهم هو محاولة تفسير معنى العمل بالنظر إلى معايير مختلفة :

- مقاصد الفنان و نواياه : و التي يمكن تفسيرها بالموضوع أو بالتقنيات المعتمدة و المواد المختارة و غير ذلك ؛
- السياق الزماني–المكاني : ماهي العلاقة بين العمل و عصره؟
- قيمة العمل و أهميته .

المحور الثاني : تحليل عمل فني

(لوحة الفنان **Antoine-jean-Gros** : بونابارت يزور مرضى الطاعون في بلدة «جافا» السورية سنة **1804** ، لوحة زيتيه ، **720 / 532** سم ، متحف اللوفر . و قد طلب نابليون من الفنان رسمها للرد على اتهامه بالتخلي عن الجنود المرضى بالطاعون خلال حملته ، حيث يبرز دوره كمشفي بنفس الصورة المتمثلة عن المسيح الذي كان يبرئ المرضى)

Les différents plans de l'image

(المشفي) Postures de Guérisseur

Nicolas poussin, *le christ guérissant l'aveugle de Jéricho*, (détail) , 1650, Louvre

أ) وصف أولي

ما الذي تمثله اللوحة؟ هل هو عمل تجريدي أم تصويري؟ به شخوص؟ من هم؟ أينهم؟

[تفيدنا هذه المعلومات لتحديد جنس العمل (رسم تاريخي، أسطوري، طبيعة جامدة، تشخيص، ...) أو لا انتماؤه إلى أي جنس. و تفيدنا أيضا للتساؤل جول نوايا الفنان؟ و هل اختياره اختيار ذاتي أم تحت الطلب]

ب) البناء

- كيف تم بناء اللوحة؟ ماهو عدد **plans** (اللقطات) التي يمكننا تمييزها؟
- هل في اللوحة «نقطة تلاشي»؟
- ما هي الخطوط الكبرى في اللوحة؟ ما هي هيئات وصفات الشخصيات؟

[تساعد هذه المعلومات على تعميق التفكير حول مقاصد و نوايا الفنان، بالإضافة ألى أنها تمدنا بعناصر مهمة معرفة السياق الثقافي: مثلا، هل يتعلق الأمر بأسلوب مميز في عصره)

ج) الرسم و اللون

هل الرسم رسم واقعي؟ واضح أم غير واضح؟ هل الصورة بها ألوان؟ بأي صيغة؟ هل يكمل اللوحة أم له دور في رسم العناصر؟

[يقوي اللون العناصر بحيث يمكنه أن يبرز أو يهمل عناصر في العمل بحسب درجة الأهمية، و يضفي أجواء باردة أو دافئة على المشهد.

و هذه العناصر جميعها قد تكون ذات علاقة بما يريده الفنان أو ما يفرضه نمط فني خاص بعصره؛ يمكن لاستعمال اللون أن يطبع العقول ويؤثر فيها إلى اليوم]

د) الضوء

ما هو نمط الضوء الماثل في اللوحة؟ طبيعي أم صناعي؟ ما هو مصدره؟ هل يضيء المشهد كاملا أم جزءا منه؟ ماهي الشخصيات التي يسلط الضوء عليها؟

[ذلك أن تسليط الضوء على عنصر ما، قد يدل على أهميته و تاثيره. بمعنى أن الضوء في اللوحة الفنية هو معلومة بالغة الأهمية في تحليل ما علينا التركيز على مشاهدته، و على ما يختفي في الظل أو ما يتم طمسه]

٥) التقنية

ماهي التقنية المستعملة ؟لأي تشكيل ؟ هل أخذ العمل وقتا طويلا أم قصيرا ؟ هل تؤثر التقنية في طريقة التشكيل و التمثيل ؟ هل هي تقنية سائدة في عصرها ؟

[إن مسألة التقنية تفرض، دائما، الربط بين السياق الزماني و المكاني. إذ أن استعمال تقنية مخالفة لما هو مألوف في عصرما يمكن أن يدلنا على النوايا النقدية والتحريضية أو التجاوزية للفنان].

بتاريخ : 20 أبريل 2025

(عبد السلام أولباز، المعهد الوطني للفنون الجميلة باكادير)